Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

دور التّسامُح اللُّغويّ في تحقيق الأمن الثّقافي وتعزيز ثقافة السلم

-نماذج من التلاحم والتداخل في المجتمع الجزائري-

The role of linguistic tolerance in achieving cultural security and promoting a culture of peace

- Examples of cohesion and overlapping in Algerian society -

محمد سيف الإسلام بوفلاقة mouhamed saif alislam boufalaka
كلية الآداب-جامعة عنابة،الجزائر
مخبر الأدب القديم والحديث
البريد الإلكتروني المهني: m.boufalagua @univ-annaba.dz

تاريخ الاستلام : 2020-12-14 **تاريخ القبول :** 2021-04-13

ملخص البحث:

يجتهد هذا البحث الموسوم ب:«دور التّسامُح اللُّغويّ في تحقيق الأمن الثّقافي وتعزيز ثقافة السلم-نماذج من التلاحم والتداخل في المجتمع الجزائري-»،في رصد مجموعة من الأدوار التي يؤديها التّسامُح اللُّغويّ في تحقيق الأمن الثّقافي وتعزيز ثقافة السلم، وترسيخ قيّم التعايش السلمي والحضاري،كما يُقدم مجموعة من النماذج التي تُبيّن التلاحم والتداخل اللُّغوي في المجتمع الجزائري، و يُنبه إلى عدة قضايا تتصل بالتعايش اللغوي، ومن أبرزها مظاهر الترابط ، والانسجام بين العربية ، والأمازيغية، وذلك من خلال جملة من السمات المشتركة بين الأمازيغية بشتى لهجاتها الكبرى،واللغة العربية. ويُبرز البحث بعض الصور الناصعة التي تؤكد التّجانس الاجتماعي، والانسجام الجمعي ، و التّماهي مع مُكونات الهُوية الثّقافية للمجتمع الجزائري، والتّماسك من أجل تعزيز المُساهمة الفاعلة ، والفعّالة في مختلف جوانب التّنمية، حيث إن اللغة بوصفها حدثاً تواصلياً تؤسّس النشاط الإنساني الاجتماعي، وتتوسّطه .

الكلمات المفتاحية: التسامح ، السلم ،ثقافة ، المجتمع ،الجزائر.

Research Summary:

This research entitled: “The role of linguistic tolerance in achieving cultural security and promoting a culture of peace - Models of cohesion and overlap in the Algerian society -” seeks to monitor a set of roles that linguistic tolerance plays in achieving cultural security and promoting a culture of peace, and to consolidate the values of peaceful and civilized coexistence. It also presents a set of models that show the linguistic cohesion and overlap in the Algerian society, and points out several issues related to linguistic coexistence, the most prominent of which are the aspects of interdependence and harmony between Arabic and Amazigh, through a set of common features between Berber in all its major dialects and the Arabic language . The research highlights some bright images that confirm social homogeneity, collective harmony, identification with the components of the cultural identity of the Algerian society, and cohesion in order to enhance the active and effective participation in various aspects of development, as the language as a communicative event establishes and mediates human social activity.

Key words: tolerance, peace, culture, society, Algeria.

توطئة:

تُعرّف المواطنة التي لها صلة وشيجة جداً بشتى قضايا التسامح اللغوي، والتعايش السلمي، بأنها مساواة ولقاء بين شتى الأشخاص من مختلف الأعراق،فهم ليسوا مجرد أجزاء من مجموعات معينة،مهما ركزوا على قضايا انتمائهم إليها، ومن قوته، ومشروعيته،فاللقاء بين المواطنين الأشخاص(الأفراد)، هو الذي يبعث من جديد العيش المشترك، ويُعزز التعايش، فالعيش المشترك –كما يرى طارق متري- بوصفه لقاء بين مواطنين يقوم على « إحياء الرغبة في البقاء معاً، ويفترض اختلاطاً، وتبادلاً، وتفاعُلاً في الاقتصاد، والاجتماع، والثقافة ،ويقتضي أيضاً شراكة في القيّم،فممارسة الديمقراطية-مثلاً-تُعزز المواطنة،والعيش المشترك، لا لأنها تحترم قواعد التمثيل السياسي فحسب، بل

لأنها تتجاوب مع النزعة الإنسانية إلى المساواة، والعدالة، والنزعة هذه تجعلها ممكنة».

أولاً: التّسامُح اللُّغويّ والأمن الثّقافي:أضواء وملاحظات

ينبثق التّسامح اللغوي من الإيمان بثقافة التنوع في مجتمعنا الجزائري،والتنوّع سمة من سمات القوة والرحمة، وعلامة من علامات العدالة والانضباط،و لا ريب في أن الحفاظ على التنوع، يُعد سر التسامح والحوار وأساس ديمومتهما ،ذلك أن التسامح ينهض في أصل وُجوده ويقوم على التنوع،فكلمة التسامح تتردد في مستويات متعددة،ومناسبات كثيرة،وهي تتميز باتساع مدلولاتها وشموليتها،وهي تُطلق على جوانب متنوعة، فالتسامح ينطبق على التسامح الروحي والصوفي،والتسامح الديني،والتسامح الطائفي العرقي، والتسامح الفردي الشخصي، والتسامح الأبوي العائلي،والتسامح اللُّغوي،ففعل التسامح يكتسي طابعاً أخلاقياً وتربوياً وثقافياً،وأبرز ما يقوم عليه التسامح القناعة الشخصية،والإيمان الذاتي بجدواه ومنافعه،وهو لا يعني أبداً الاستسلام والتنازل عن المبادئ الأصيلة،والتسامح في دلالته اللُّغوية يقترب من التساهل، كما نجد هذا المدلول في(لسان العرب)على سبيل المثال،وهو(التسامح)أحد أبرز مضامين الثقافة التربوية التي يجب أن تُركز عليه بشكل أساس ورئيس،كونه يرتبط بالخيّر والوسطية،والابتعاد عن الغلو،والإجحاف والتجني، وهو ضروري جداً في جميع المجتمعات،لأننا عندما نتبصر في أهم أسباب تدهور الأمم وتراجعها،وانقسامها ،نجد أن غياب التسامح بصفته ثقافة ومسلكاً،هو أول هذه الأسباب،فقلة المغايرة وانعدام التعدد والاختلاف وسيطرة الفكر والثقافة الأحادية،جميع هذه العناصر تؤدي إلى المواجهة والعُنف، ومن المفيد أن ننبه إلى أن التسامح ليس الخاتم السحري،ولا هو مفتاح لكل مستغلق،ولكنه البداية والخطوة الأولى نحو مجتمع السلم والتعايش،وإذا صح القول إن للتسامح عدة مضامين ومحتويات مختلفة،ومعالم غير محددة،فإنه من الصحيح كذلك التأكيد على أن قيّماً أساسية وثقافة معينة هي الأساس الذي يرتكز عليه التسامح، ومن بين هذه القيّم النظرة العقلية النقدية والحرية واحترام الاختلاف، وجميع هذه العناصر من القيّم الجوهرية للتسامح،ولذلك فهو بهذه الدلالة يعتبر خط السير ووجهة السلوك التي تستوجب ترك الآخر يُعبر بحرية عن معتقداته وقناعته وأفكاره من دون شرط مُسبق يفرض أن تكون موافقة ومساندة لأفكارنا وقناعتنا ومُعتقداتنا،وبشكل أخص التمكين له من العيش في أمن وسلام ووئام وفقاً لمبادئه التي لا نقاسمها[1]،ومن أبرز القيّم التي تعزز التسامح وتدعمه الحوار الحضاري،الذي قوامه الإقرار العملي والنظري بالاختلاف كظاهرة إنسانية، يشهد بوجودها الواقع المعاش،من هذا المنطلق عدّ من العبث الدعوة إلى الحوار في كنف الأحادية الفكرية، التي يُراد فرضها على المستضعفين...،ويهدف الحوار إلى تحقيق الفهم المتبادل، وذلك من خلال قراءة المختلف عن طريق مصادره،وبذلك نقطع الطريق على الوساطة في التبليغ،ونمنع التوظيف الإيديولوجي للأفكار من قبل المعاندين،كما يفترض أن تكون المقارنة بين القضايا المُتجانسة،فلا يجوز موضوعياً أن نقارن أصلاً في مجموعة حضارية بفرع عند مجموعة أخرى،ذلك أن الموضوعية تفرض أن يقابل الأصل بالأصل، والفرع بالفرع،وأن تكون القضايا المتحاور حولها متجانسة، من حيث الطبيعة،فلا يقارن أمر نظري بآخر عملي ،أو العكس [2]،وتتجلى أهمية التسامح من خلال الأهداف التي يرمي إليها،ومن بينها أن يغدو التسامح هدفاً دائماً بين أفراد الإنسانية،كأنه مسار الحركة الثقافية للبشر،وطريقة ذلك التبادل الثقافي الحر بين شتى الأطراف،وتبادل الزيارة بين المثقفين، وعرض أفكارهم كما هي في واقع الأمر،و تشجيع العمل الثقافي المشترك بين جميع المتحاورين،وتأليف الكتب بلسان كل أطراف الحوار،والسعي المتبادل لتصحيح صورة المختلف عنا في بيئة كل طرف،ويُستثمر الحوار الهادف في التعاون الاجتماعي الفاعل وتحقيق الأمن الثقافي،إذ لا يُمكن موضوعياً التأسيس للحوار من أجل الحوار، لأنه هدر للطاقات،فالحوار يهدف في أصل وضعه إلى تغيير الصور المُشوهة عن الآخر في فكرك،بحيث نؤسس للفهم الموضوعي للآخر،وبذلك نُحرر مساحة إضافية في عقول وقلوب المتحاورين للجهة الأخرى في العملية،ومن خلال هذا المسعى نوطئ نفوس أتباع كل فكرة لقبول الرؤى المختلفة،إن كانت تحمل عناصر البقاء والديمومة، والموضوعية، بما تتضمنه من عناصر إنسانية في مشروعها الاجتماعي، والحضاري بصفة عامة،وتتجلى إنسانية المسعى في توطيد الأمن الثقافي،و تبادل الخبرات في الميادين الاجتماعية، مع مراعاة الخُصوصية الاجتماعية لكل مجموعة حضارية،وإقصاء النظرة الاستعلائية،والتمكين لفكرة التنوع الاجتماعي في المجتمعات البشرية،فالاختلاف الحاصل على طبيعة

الأشياء، ليس أمراً غريباً عنها[3]. وتتمثل الوظيفة الثقافية للحوار المُثمر الذي يُحقق الأمن الثقافي، في تحقيق جملة من الأهداف، التي تأخذ مجموعة من الدلالات، والأبعاد الحضارية،من بينها: التعامل مع المعلومات عن طريق توصيل ما هو صحيح منها،أو تصحيح ما هو خاطئ منها،أو تحليلها، واستخراج حقائق منها،وتبادل وجهات النظر بين المتحاورين، كي يعرف كل محاور وجهة نظر الآخر، إما أن يتفق معه،أو يخالفه الرأي،فيطرح المحاور رأياً ،ويسمع المحاور الآخر هذا الرأي، فيتحاوران حول صوابه أو خطئه.فالحوار عملية مثيرة للتفكير العقلي باعتبارها العملية التي تتطلب تبادل الآراء، والأفكار ،والمعلومات، والدفاع عنها دفاعاً منطقياً مقبولاً،وتزويد المحاور بمهارات كلامية، و معرفية، والحصول على خبرات من المحاور الآخر الذي يملك خبرات، ومهارات، لا يملكها المحاور الأول،فالحوار ليس ملكة عقلية موروثة،وإنما هو قدرات تكتسب تدريجياً، لتُصبح فيما بعد مهارات رصينة قائمة على خبرات متراكمة،وتؤدي إلى الكشف عن الحق والحقيقة،فمن خلال الحوار نعرف طبيعة الموقف،وأين توجد الحقيقة،و مع من الحق،وتدقيق مدى صواب أفكارنا:فالحوار فرصة من فرص الحياة لمراجعة الأفكار التي نعتنقها ،ومدى فاعليتها، وقدرتها على الصمود تجاه الأفكار المناقضة،فمن خلال الحوار نختبر حقيقة أفكارنا، وهل ما زالت قوية ،وصائبة، أم تحتاج إلى بعض التعديل أو التطوير، أو التخلي عنها ،إذا أصبحت غير ملائمة ،أو أثبتت الكشوف ضعفها .فالحوار المُثمر الذي يُحقق الأمن الثقافي مدرسة للمرونة العقلية والاجتماعية،ويُوجد قواعد للتفاهم بين البشر، إذ لولا الحوار والتسامح لساد العنف والعدوان في العلاقات الاجتماعية،فهو الذي يوطد الصلات والمصالح الاجتماعية،كما أنه وسيلة للمحبة بين بني البشر،فهو وسيلة لنشر ثقافة السلام،وثقافة التسامح،و مواجهة التطرف والتعصب والغلو والجهل،و نشر الوعي بين البشر في جميع المجالات،كما أن التسامح وسيلة للتقدم العلمي والثقافي والروحي والأخلاقي[4].وإذا أنعمنا النظر في مفهوم التسامح ألفينا أن ترسيخه يقتضي في كل مكان توافر عدة شروط من بينها إرادة الفرد في التسامح، وارتباط هذه الإرادة الفردية بالإرادة السياسية الجماعية على مستوى الدولة،ووجود دولة حق وقانون تضمن الحصانة المتساوية لحرية التعبير في شتى المواقع الفكرية والعقائدية دون استثناء،ووجود مجتمع مدني يتميز بالتماسك والتقدم،ويكون مُشبعاً بالثقافة القانونية والدينية المتسامحة،وذلك من أجل لعب دور أساسي مع الدولة التي هي دولة القانون،والتسامح يُعبر عن مواقف حضارية ومدنية فعالة،فهو ليس موقفاً عفوياً، حيث إن الإنسان يميل بطبعه وطبيعته إلى رفض مخالفه ومغايره في اللون واللسان والعقيدة،لذا يتطلب التسامح تربية وتكويناً على العيش والتوافق مع الذي يُخالفنا ويختلف معنا،ومن هنا فتعليم التسامح وقيّمه في المنظومة التربوية يكتسي ضرورة قصوى،فالتسامح ليس قيمة وموقفاً فحسب، بل إنه يُمثل منظوراً متكاملاً وهو ثقافة وقناعة،والعيش في مجتمع متسامح هو العيش في مجتمع يقبل النقد،و يُوفر الاحترام وأجواء الحوار،وكل فرد فيه بإمكانه أن يُعبر بحرية عن فكره دون أن يفرضه على الآخرين،وهو يفترض الحذر والفكر النقدي،إذ لا يُمكن التسامح مع العنصرية والتعصب والعنف،فمنطق التسامح هو السلم والسلام والأمن والاستقرار والمساواة [5]،ويجب التأكيد على أن من بين أهم الجوانب التي يجب أن يتم التركيز عليها لترسيخ ثقافة التسامح الجانب التربوي، فالتربية تظل دائماً المجال الرئيس،الذي يُمكِّن من تنشئة الإنسان وبناء شخصيته القابلة للتسامح والحوار ،ومن هذا المنطلق تأتي ضرورة التربية على التسامح،وقد بات من الضروري إدراج التربية على التسامح في البرامج والمناهج المدرسية والجامعية،وفي الأنظمة التعليمية في الوطن العربي بغرض صياغة الأهداف التربوية وفق مطلب التسامح،واتجاه المناهج التربوية إلى كشف المسيرة التاريخية لتطور الحضارات وتفاعلها وتسامحها،وتلاحمها ،ومعالجة الأسباب التاريخية المؤدية للحروب والصراعات، وهناك نماذج كثيرة مُشرقة في الحضارة الإسلامية،لعل أبرزها البلاد الأندلسية، والتسامح اللُّغوي يُسهم في تحقيق الأمن الثقافي، فلغة أي مجتمع من المجتمعات تمثل الوعاء اللغوي لثقافة ذلك المجتمع،ومما لا يخامره أدنى شك أن اللغة تعد أقدم تجليات الهويّة،وذلك على اعتبار أن اللغة المشتركة من شأنها أن تجعل من كلّ فئة من الناس(جماعة) واحدة،ذات هويّة تتسم بالاستقلالية،ويزداد الاهتمام باللغة،والهويّة في الآن ذاته، عندما يشيع الحديث عنهما،في المفاصل التاريخيّة في حياة الجماعات،وفي الغالب يتمُّ الربط بينهما،إذ يتماهيان إلى درجة أنهما يكادان يصبحان شيئاً واحداً[6]،ومعلوم أن اللُّغة ظاهرة اجتماعية تعكس ما يُنجزه

المجتمع،وبدونها لا يُمكن أن تكون هناك ثقافة بين البشر« فكل الحيوانات التي تحس تتواصل مع بعضها البعض مثل النحل،الذي يفعل ذلك بشكل منقطع النظير، ولكن الإنسان فقط هو الذي يتمتع بالقدرة على التعميم والتفسير والتجريد،وبالتالي القدرة على نقل التقاليد التي يُمكن تمييزها فيما بعد كثقافة إنسانية،وليس واضحاً بالنسبة إلى الحيوانات سواء ما إذا كانت أنماطها الإشارية للتواصل يتم تعلمها أم لا.فالإنسان يتعلم لغته جنباً إلى جنب مع ثقافته،فهو لا يولد بلغة،حيث إن اللغة نسق سيكولوجي وإنساني،يرتكز على الرموز الصوتية التي تُستخدم في الوصف،والتبويب،والتصنيف للخبرات والمفاهيم والأشياء»[7].ولقد ألفنا عند التحدث عن الثقافة أن نُشير إلى أنها كلُ متكامل،وهذا الكل يتصف بالرحابة والاتساع،فيغطي اللُّغة والمعارف بأسرها من فنون وآداب وحرف،وعلوم وقوانين وديانات وأعراف ،فالثقافة في أدنى مستوياتها هي مجموع الاستجابات والمواقف التي يُواجه بها شعب من الشعوب – بحسب عبقريته – ضرورات وجوده الطبيعي من مأكل وملبس وتناسل، أمَّا على المستوى الأرفع فإنَّ للثقافة أوجهًا ثلاثة هي :تنمية الفكر وترقية الحس النقدي،وتكوين الحس الجمالي وإرهاف الذوق،والاستمساك بالقيّم وغرس الحس الأخلاقي[8] ،والتسامح اللُّغوي من أبرز ما يؤدي إلى تعزيز الهُوية،وتحقيق الأمن الثقافي ،وهذا ما يُلقي على الباحثين مسؤولية تعزيز الأمن الثقافي واللُّغوي، فهنالك صراعات كثيرة بين أطروحات الخطابات الثقافية لدى كل مجتمع يمتلك خصوصية ثقافية أصيلة،فالأصيل المُحافظ، هو ذلك الذي يحمي لغته، ويُحصنها،ففي زمننا المعاصر تتبدى، وتلوح في الأفق رغبة شرسة في غزو ،واجتياح مواقع اللغات الوطنية،وهذا ما يجعلنا نتوجس خيفة من هذا الاجتياح الجارف على أمن وجود لغاتنا الوطنية، لذلك انبرت عدة منظمات تُحصن كيانها تحت مُسمى: (الأمن اللغوي)،والذي لا يُمكن أن يتجسد بالوعي اللُّغوي فحسب، بل لابد من جهود جبارة تتصدى لهذه الحملات الشعواء، فتحصين اللُّغات الوطنية،وحمايتها،أضحت ضرورة حضارية لصد الاختراقات، وحاجة مدنية، ومصيرية، تندرج في إطار حفظ الكرامة، وصون السيادة، والهُوية، والمعتقد، فالاستلاب اللُّغوي لا يتمايز في أي جانب من جوانبه عن الاستلاب الروحي،والنفسي،والجسدي،والثقافي،والاقتصادي،فنحن الآن أحوج ما نكون للدفاع عن لغاتنا الوطنية، فاللُّغة هي تعبير عن المعنى الواقعي والحقيقي لوجود الإنسان، والجدير بالإشارة أن كل لغة من اللغات لديها إمكانية تحصين نفسها، وتحقيق أمنها، فاللغة-كما يرى الباحث منير الحافظ- تحصّن نفسها من كل الاقتحامات،والخروق، كونها تحمل في تلافيف نسيجها البنائي مناعات قادرة على دحر الدخيل المُنافي لطبيعة تكوينها، ولديها قدرة ردع، وقوة ارتدادية، وملكة احتواء، وميزة صهر، فلا تتماهى اللغة مع الذات، وإنما الذات تتماهى في اللغة ، ونحن الآن أحوج ما نكون إلى تأصيل لغتنا،كما أننا أكثر انفتاحاً على لغة الآخر في خضم التعددية اللغوية التي كثيراً ما طرحتها النظريات الحداثية، وفق ما تقتضيه ضرورات التطور من أجل الإثراء الفكري، والمعرفي،والثقافي، والفني، بيد أن الشرط الرئيس هو عدم الاندماج،والذوبان، وإلغاء اللغة الأم، فلا شك أن التلاقح،والتثاقف، وتنوع ملكة الوعي اللغوي بين الأمم ،سيدفع نحو زيادة تألق الذاتية، وتحصنها اللُّغوي، كما تلتقي دلالات لغة التخاطب في واحدية المعنى،رغم تنوع، وتعدد البنى الإبداعية، والمعرفية،وتكشف عن مختلف القيّم الجمالية التي تؤدي إلى فهم حقيقة الكونية،والدفاع المحموم إزاء محاولات إلغاء اللغة،وصهرها، وتغريبها،أضحى ضرورة قصوى تُمليها حاجات البقاء، ورفضاً لتقاليد التبعية اللغوية، والثقافية، والأيديولوجية، ومن جانب آخر،فهي عامل تحصين،وتأصيل، و حماية للتراث،والتاريخ،إذ تكشف النقاب عن حقيقة وجود الأمة،لذلك فاللغة تغدو أهم فعل مقاوم يتوجب الاهتمام به،كونها الرمز الأكثر استهدافاً ،فهي التي تمثل الإرادة الحرة ،وهي لا تختلف عن الوجدان، والذاكرة،والعقيدة المكونة لهذه الإرادة[9]، إن مُحاولة تفكيك أبعاد، ودلالات الأمن اللغوي والثقافي بصورة أعم، في ضوء المُتغيرات العالمية، وعن طريق المقاربات التاريخية، والثقافية،والسياسية، يجب أن تبدأ من كون اللغة هي أهم،وأبرز عنصر، وهي« العنصر الأكثر ارتباطاً بالفرد،والمجتمع،والأمة، وبالتاريخ،والمصير،فإذا كانت قناعة الأفراد كبيرة في أن مظاهر الاستقرار في المجتمعات تتجلى في الأمن بمختلف أنواعه الاجتماعي، والسياسي،والاقتصادي،والعسكري، فلا يكون الاجتهاد كبيراً بإضافة الأمن اللغوي لهذه الأنواع،غير أن الاهتمام بهذا الأمن لا يظهر إلا إذا تعرض مجتمع ما إلى هزات

عنيفة،تكون من أسبابها أسئلة الهوية،والذات الجمعية،ويرتفع النقاش حولها إلى مستويات تصل إلى حد التصادم،واستخدام القوة في فرض الرأي، وهو ما أطلق عليه(الهُويات القاتلة)» [10].والحل لمُواجهة العولمة يكمن في تعزيز الهُوية الثقافية، والأمن اللُّغوي والثقافي ، الذي بدونه لا يُمكن تحقيق تنمية ثقافية شاملة، وحماية اللُّغات الوطنية،والدفاع عنها مما يُهددها،و كما يذهب المفكر الجزائري الفذ الدكتور عبد المجيد مزيان-عليه رحمة الله- فإن كل مفهوم للأمن « يقتضي شعوراً بالخطر، واستفساراً،ودفاعاً ، وهُجُوماً، ويقتضي كذلك تصنيفاً للأعداء، ومعرفة لمخططاتهم، وأهدافهم، وإحصاءً لأسلحتهم المُختلفة، وليس الكلام عن الأمن الثقافي العربي في ظروفنا الحالية بأقل أهمية من الأمن العسكري، ولعل المعركة في الثقافة أكثر عمقاً ،وامتداداً في الأزمنة، والميادين من كل المعارك الأخرى» [11].والبُعد الثقافي يظل دائماً هو الأهم،نظراً لتداخله في جوانب كثيرة،و لا بأس أن نُذكّر في هذا الصدد بما ذكره مجموعة من عُلماء الاجتماع، ومن بينهم المفكر مالك بن نبي، الذي يذهب إلى أنه لا يُمكن تصور التاريخ بلا ثقافة،لأن المجتمع الذي فقد ثقافته،يكون حتماً قد فقد تاريخه، فكل جماعة لها ثقافتها الخاصة ،ووجود ثقافات فرعية ضمن إطار الثقافة الوطنية يعود بفوائد جمة ،ويجلب منافع كثيرة،و لا يؤثر سلباً بالضرورة،ولاسيما إذا أحسنا توظيفه، فإنه يُثري الثقافة الوطنية،ومن الطبيعي أن تتباين المُجتمعات الإنسانية في ثقافتها وتراثها ،وقيّمها وعقائدها،فمن المستحيل تنميط ثقافة المجتمعات على نموذج واحد.

ثانياً: نماذج من التداخل اللّغوي والتلاحم الثقافي :

يجب أن نُقر منذ البداية أن موضوع علاقة اللُّغة العربية بغيرها من اللُّغات الأخرى(الأقليات اللُّغوية)، ومظاهر التداخل والاشتراك بينها وبينهم، لم يحظ بعناية فائقة من لدن مختلف الباحثين والدارسين،وهناك جُملة من الظروف التي حالت دون تركيز الاهتمام عليه، من بينها ما ذكره الباحث سيلمان العسكري،لدى معالجته لهذا الموضوع،في دراسة موسومة ب: (العربية والأقليات اللُّغوية-مُحاولة لتحديد النطاق-)،إذ نجده يقول بكل صراحة: « أعترف أنني ترددتُ طويلاً أمام الحديث عن هذه الظاهرة التي خلط فيها بعض الإخوة في عالمنا العربي بين السياسي والثقافي،ثم خلطوا بين الرغبة في التمرد على ما رأوه شروطاً سياسية تاريخية فرضت عليهم،وبين مكونات في صلب وجدانهم ذاته،فتوجهوا بتمردهم إلى اللغة العربية التي تتكلمها ألسنتهم وتكتبها أياديهم،بل يتكلمونها ويكتبونها أفضل مما يتكلمون ويكتبون اللغات التي يُدعون إلى تسويدها.وهي ظاهرة ليست مقصورة على ما يحدث في عالمنا العربي الآن،ومن قبل،فهي متكررة الحدوث في أكثر من مكان في عالمنا المُعاصر،ولا أجد حافزاً لتحديد المواقع التي تكررت وتتكرر فيها هذه الظاهرة،لأنها تبدو لي أبعد ما تكون عن الظاهرة في عالمنا العربي وعن التصاقها أو إلصاقها باللُّغة العربية،على الأقل في البعد الزمني.فمثال التمرد على اللُّغة الروسية بعد سقوط الاتحاد السوفييتي السابق من قبل جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية أو الجمهوريات الأوروبية ذات اللغات المحلية المختلفة،لا يُمكن مقارنته بما يُواجه اللغة العربية ذات الوجود المتجذر في المكان منذ آلاف السنين،والمتغلغل في الأرواح التي اختارت الإسلام ديناً قبل وبعد أي تداخل سياسي أو جيو سياسي وإلى ما شاء الله» [12].

وهُناك بعض الدراسات العربية التي كُتبت من وجهات نظر متعددة ومختلفة،لعل أبرزها رؤى اللّسانيات الاجتماعية ،أو علم الاجتماع اللّغوي،الذي ينهض على أساس مستخلصات العلوم اللّسانية واللغوية من جانب، ويقوم على بعض أسس العلوم الاجتماعية من جانب آخر، والتي هي الدراسة العلمية للبنية الاجتماعية،التي تتكون من المؤسسات الاجتماعية، والجماعات، وهو يُعول على الالتقاء بينهما،فاللسانيات الاجتماعية تنطلق من التأكيد على أن المشكلات اللُّغوية تتصل اتصالاً وثيقا بالمشكلات الاجتماعية،ولذلك هناك من يضم علم اللُّغة إلى العلوم الاجتماعية،فوجود اللُّغة من وجود المجتمع،فهي مؤسسة اجتماعيّة،وتأسيسها يرجع إلى المجتمع والإنسان،ووظيفة اللُّغة التخاطب والتواصل،وإقامة الصلات مع الجهات الاجتماعية،فهناك تداخل بين اللِّسانيات وعلم الاجتماع، لذلك تُركز اللّسانيات الاجتماعية على تأثيرات اللّغة في المجتمع، وتأثيرات المجتمع في اللّغة من خلال جملة من القضايا،وثمة دراسات كثيرة تندرج في إطار علم اللُّغة الاجتماعي، وتُسلّط الضوء على الخصائص الكلية للاتصال الإنساني، ومن ذلك:بنية الحديث،والمحادثة،ودور اللُّغة في المجتمع الذي لم يعد يقتصر على علماء اللغة،وعلماء الاجتماع فقط،بل تناوله كذلك علماء النفس،وقد أعطى علماء اللغة اللسانيات الاجتماعية الدور الأكبر لاكتشاف جملة من القوانين الاجتماعية التي تنهض على تحديد سلوك المجموعات اللغوية التي تستعمل لُغة محددة [13].وقد كشفت تلك الدراسات عن التداخل اللّغوي الوثيق بين العربية والأمازيغية،فكما هو معروف أن الأمازيغ يتحدثون منذ القدم بلسان غير متجانس يضم عدة

لهجات،أهمها سبع لهجات كبرى تنتشر في شمال إفريقيا هي: (تشلحيت)- (تاريفت) و(تمازيغت)في المغرب،(القبايلية) و(الشاوية)و(المزابيَّة)في الجزائر،و(التراكيَّة)في الصحراء الكبرى من موريتانيا إلى السودان،وتعد اللُّغة الأمازيغيَّة أقدم لغة وُجدت على أرض المغرب،إذ يرجع تاريخ تدوين حضارتها إلى ما يزيد عن خمسين قرناً،وهي تنتشر على رقعة جغرافيّة تفوق مساحتها خمسة ملايين كيلومتر مربع،حيث تمتد من الحدود المصرية-الليبية إلى مالي والنيجر بإفريقيا،علماً بأن أكبر مجموعة سكانيّة ناطقة بها توجد بالمغرب، وتفيد أبحاث(أركيولوجيّة)بأن هذه اللُّغة كانت تُدوَّن بحروف(تيفيناغ)،وبين جميع اللغات(الحاموسامية)علاقة قريبة في النظام النحوي(القواعد)،والنظام الصوتي،ولكن لا توجد تشابهات كثيرة في المفردات،ويذكر بعض العلماء أن هناك حوالي300كلمة أمازيغية يُمكن إيجاد شبيه لها في باقي فروع الحاموسامية ومنها العربية،وهذه العلاقة تعني أن هذه اللُّغات كانت لغة واحدة مشتركة في زمن بعيد جداً،فمن الطبيعي أن هناك علاقة،ليس بين العربية والأمازيغية بالتحديد،ولكن بين الأمازيغية والسامية،فالأمازيغية كما تذهب بعض الرؤى ليست ابنة اللغة العربية، ولكن يُمكن اعتبارها لغة أختاً لها [14]،ونذكر من بين الدراسات التي بيّنت الألفاظ العربيّة في الأمازيغيّة،دراسة الباحث الدكتور(لعبيدي بوعبد الله)،والتي اقتصرت على أشعار الشاعر الأمازيغي(سي محند أو محند)،وقد أشار في مستهل دراسته أن إجراء مقارنة لغوية بين لغتين أو لهجتين أو أكثر يتطلب تعقب ذلك في مختلف مستويات اللُّغة وأنظمتها المختلفة،ذلك أن المكوّنات الأساسية للبنية اللّغوية كما يذهب نحو هذا التوجه(أنطوان ميي) ثلاثة:نظام صوتيّ، ونظام صرفيّ،ونحويّ،ومعجم،ويُشكل النطق مع النحو مجموعة من الأنظمة المغلقة[15]،ومن أبرز الملاحظات التي خرج بها صاحب الدراسة أن عدد الألفاظ العربيّة في الأمازيغية غير قليل،ولا يخفى أن هذا العدد من العيّنة (أشعار الشاعر الأمازيغي سي محند أو محند)المدروسة،ولو كانت العيّنة المدروسة أوسع لكان عدد المفردات ربّما أكثر،لذلك لا يُمكن استيعاب مفردات الأمازيغية جميعها،فهي من السّعة-ككلّ لغة-بحيث لا تستوعبها إلا الحياة نفسها،فلعل زيادة العيّنة المدروسة تترتب عنها زيادة مطّردة في الألفاظ العربية، ولاسيما عندما ننتقل إلى أفعال لغويّة ومستويات تعبيريّة وحقول دلاليّة أوسع وأشمل، ممّا قد يصهر الأمازيغية في العربية،كما لاحظ أنّ الكلمات العربية المُستعملة لا تخضع لقوانين(تمزيغ) واضحة،ومن خلال النتائج تبدى له أن الأمازيغيّة لم تحسم،بل لم تتخذ موقفها بالتّراجع أمام العربية- كما قد يتوهم بعضهم-،إنما اعتبرتها امتداداً لها،فلقد استعمل الناطقون بالأمازيغيّة الكلمات العربية في حقول دلاليّة مختلفة طوعاً لا كرهاً،عن اختيار وقناعة،بل لا توجد مبالغة في القول إنها أُحيطت من قبلهم بقداسة كبيرة منقطعة النظير[16].ولا نتعجب من هذا الأمر،فنحن نجد عدة دراسات علمية دقيقة تؤكد على أن البربر والأمازيغ هم عرب قدامى،ومن بين هذه الدراسات دراسة الباحث محمد المختار العرباري المعنونة ب: (البربر عرب قُدامى)،والأدلة اللُّغوية من أفضل الأساليب وأوضحها لإثبات ما بين الشعوب من علاقات ثقافية وصلات نسب، ولذا فقد خاض المؤلف في هذا الموضوع مُعتمدا على مُنجزات علم اللُّغة المقارن، وعلى ما توصل إليه من معلومات وحقائق لغوية في مجال الدراسات البربرية وعلاقتها باللغة العربية القديمة، ومن أبرز الجوانب التي تناولها المصنف في هذه الدراسة:تصنيف البربرية والفكر الإقليمي الطائفي،والبربرية واقع لغوي قديم،والسمات المشتركة بين البربرية والأكدية ،والحالة الصوتية،والمقارنة مع الأكدية ولغات عربية قديمة أخرى،والتصريف،وصيغة الفعل،والتعريف والتنكير،والناحية المعجمية،وهكذا فإن الأدلة التي قدمها في دراسته من خلال الاطلاع على البربرية واللُّغات العربية القديمة، يزيدنا دراية بمعرفة كثير من الأصول والظواهر اللغوية في عربية القرآن باعتبارها خلاصة لتطور لغوي واسع قديم ومتنوع،وتحدث عن السمات المشتركة بين البربرية والعربية، فنبه إلى أن المُطلع على البربرية بِمختلف لهجاتِها، يُدرك تَمَامًا مدى تأثرها الواسع و العميق بالعربية إلى درجة أن هذا التأثير غيّر كثيرا من سماتِها ،وجعلها تختلف بدرجة أو بأخرى، عما كانت عليه في العهود القديمة،وقد أكد هذه المسألة كثير من الباحثين على اختلاف مشاربهم، وقدم الباحث أمثلة كثيرة من أوجه التشابه اللُّغوي،وكذلك التشابه الاجتماعي، والتشابه في فن العمارة،وأكد الباحث على أن البربرية والعربية متشابهتان في النظام اللغوي العام، وهذا ما جعل(ميشوبيلار) في محاضراته يقول إن قواعد النحو البربري قريبة من القواعد العربية،أما السوسي فقد تحدث عن هذا التأثير في مجال المُفردات، وعما بين العربية والشلحية من تشابه في مخارج الحروف،ومن بين الأمثلة التي تمكن الباحث من حصرها،وهي تشمل أوجه التشابه اللغوي،الجمع،إذ يوجد في العربية الفصحى ثلاثة جموع هي:جمع التكسير وجمع المؤنث السالم وجمع المذكر السالم،وقد عُرفت هذه الجموع في اللُّغات العربية القديمة،وكشف البحث اللُّغوي المُقارن عن وجودها في اللُّغات العربية الجنوبية القديمة،وفي اللُّغات الحبشية،أما اللّغات العربية الشمالية القديمة،فقد ذكرت بعض الدراسات وجود جمع السالم فيها، وعموماً ظاهرة جموع التكسير وجموع السلامة تعد من الخاصيات اللُّغوية التي

امتازت بها اللُّغات العربية القديمة والعربية الفصحى عن سائر اللُّغات الأخرى،وبالاطلاع على البربرية من هذه الناحية وجد الباحث محمد المختار العرباري أنها تمتلك هذه الجموع،فعلى سبيل المثال جمع التكسير هو أوفر الجموع وأكثرها أصالة،نجد هذا الجمع في البربرية يفوق في كثرته العربية لكونه الجمع الأساسي، ومن بين الأمثلة التي قدمها الباحث: (ثززوى)،و(اجدار)،و(انزار)،و(امدكل)،و(اغيال)،و(اجحاح)،أما جمع المؤنث السالم الذي هو جمع قياسي،فهناك نماذج منه في البربرية،قدم المؤلف الكثير منها مثل: (رمات)،و(هديات)،و(بجورات)،و(تمقات)،أما جمع المذكر السالم،وهو أيضاً جمع قياسي،فله في العربية صيغتان تنتهي بالواو والنون في حالة الرفع، وصيغة تنتهي بالياء والنون في حالتي النصب والجر، ويكون أساساً للعاقل،وفي البربرية لم يكن بهذه الصورة القياسية المتطورة،ومن بين الأمثلة التي قدمها الباحث:(ارقازن)،و(انزادن)،و(اغيلاسن)،و(افُولوسن)،و(ايزماون) ،و(ايخفاون)،و(امنغيون) [17]،وقد نبهت عدة دراسات علميّة وأكاديمية دقيقة إلى الترابط الوثيق،والصلة الوشيجة بين العربية والأمازيغية في جوانب شتى،و نذكر على سبيل المثال رسالة الماجستير التي أنجزتها الباحثة(أنيسة بن تريدي)، بعنوان: (الأمازيغية لغة سامية في بنيتها-دراسة مقارنة لأهم الظواهر المشتركة بين الأمازيغية-اللهجة القبائلية- والعربية في الصرف والصوت والتركيب)،حيث خلصت في هذه الدراسة إلى أن اللُّغة الأمازيغية المُجسدة في الواقع المنطوق بمئات اللهجات الشفوية تُشبه إلى حد لافت للانتباه النظام البنيوي للغة العربية،من حيث نظامها الصوتي والصرفي والتركيبي[18].وقد نبهت الباحثة أنيسة بن تريدي المتخصصة في هذا الميدان العلمي إلى أن الخطّ العربيّ هو أوّل خطّ تُكتب به الأمازيغية،فقد اتخذ الأمازيغي الخطّ العربيّ وسيلة لكتابة لغته،ولأول مرة في تاريخ هذه المنطقة،بل في تاريخ لغتها وحضارتها خُطت مؤلفات في اللُّغة الأمازيغية بالخطّ العربي،وقد كانت في معظمها مؤلفات دينية،فالعبرة التي استوقفت مجموعة من الدارسين هي استعارة الخطّ العربي والتأليف فيه،الشيء الذي لم يحصل مع الحضارات السّابقة وكتاباتها،كما نبه إلى ذلك(أندري باسي) وغيره،حيث أكد على أن الحضارة البربرية حضارة شفويّة،ولكن- مع ذلك-توجد بعض المخطوطات لمؤلفات خاصة بنشر الإسلام في الأوساط التي لا تتكلم العربية،حيث إن هذه المخطوطات كلها بالخط العربي،كما أكد كذلك على أن الأبجدية العربية توافق أصوات اللّغة الأمازيغية[19]. وقد ذكر الباحث صالح بلعيد في دراسته الموسومة ب: (في المسألة الأمازيغية) أن الأمازيغية في الجزائر عاشت على شكل لغات(لهجات)ثقافية وشفوية، وقد حدث بون شاسع بينها وبين الثقافة الرسمية،وذلك ما جعلها تغدو لغة فئات من الجزائريين،وأصبحت لا تُعبّر عن ثقافة كل الجزائريين،كما ابتعد هذا الإرث عن كل مجالات الحياة،فانحصر في الجبال وفي الصحاري حتى أصبح رصيداً فئوياً،وساعد على ذلك الطروحات الوحدوية الإقصائية التي ساهمت في تغييبها،كما عملت المركزية الوطنية على رفض كل طرح لا يتجسّد في الصورة المرغوبة(عربي إسلامي)،ولاسيما بعد الاستقلال الذي وقع فيه اختيار الحل اللغوي الداخلي،وهو ترسيم العربية لغة رسمية دون النظر في الأقليات اللغوية[20]،ويُنبه إلى عدة أمثلة تبرز الاحتكاك اللغوي باللغة العربية،من بينها أمثلة من قرية(الشماس)بولاية البويرة،حيث توظف استعمالات كثيرة ،دونما شعور على أنها عربية،ومن بين الأمثلة التي قدمها الباحث صالح بلعيد: (اضربوا على التبن ينسى الشعير)، (برج امنايل أمزوق من برا واش حالتو من الداخل)، (اكحل الراس اكويه لا تداويه)، (اللي ما وسعوا بيتو ما يوسعوا بيت الجيران)، (الباب مفتوح والرزق على الله)، (واش أداك لهذا الشغل) [21]،ومن المفيد أن نشير إلى منظور الباحث عثمان سعدي،الذي يُنبه إلى التلاحم الوثيق والوطيد جداً بين العرب والأمازيغ في كتابه: (عروبة الجزائر عبر التاريخ)،حيث يقول: « من الغريب أن الباحثين الفرنسيين، منظري الاستعمار،بذلوا جهوداً مضنية لمحاولة اكتشاف علاقة ما-ولو كانت ضئيلة-بين اللغة البربرية من جهة وبين اللغات الأوروبية القديمة من جهة أخرى،لكن جهودهم باءت جميعها بالفشل الذريع...ويقر الأستاذ العلاّمة(وليم لانغر) بأن اللغة العربية واللغة البربرية واللغات السامية تنحدر جميعاً من أصل واحد،وتتصل اللغة المصرية القديمة باللغات السامية ولغات البربر بأصل واحد، ويقدر(باسيه)بأن عدد اللهجات البربرية خمسة آلاف لهجة،ومن بين ما جاء في دائرة يونيفرساليس أن جميع اللهجات البربرية مطبوعة بطابع اللغة العربية، وفي دائرة المعارف ورد بأن اللغة البربرية في استعمالها الحالي هي امتداد لصيغ اللغة العربية»[22]. ويؤكد المؤرخ(أبو القاسم سعد الله)على أن من المخططات الاستعمارية الدعوة إلى كتابة العربية،ومن ثمة البربرية،بالحروف اللاتينية استعداداً للاندماج اللغوي،وهي الدعوة التي أطلقها عدد من المستشرقين الفرنسيين،ومن بينهم(لويس ماسينيون)الشهير،حيث تحدث عن البربر،وقال في إحدى المناسبات إن اللغة العربية لغة قومية أيضاً لفرنسا،ورد عليه الشيخ(أبو يعلى الزواوي)فذكرَّه بما كتبه ابن خلدون والميلي والمدني ومحمد المهدي بن ناصر(تونس)،عن أن صنهاجة وكتامة عرب من حمير،ومنهم قبائل زواوة،وقال الزواوي(إن حروف المسند الحميري هي حروف لسان البربر)،واستنكر دعوة ماسينيون إلى استعمال الحروف اللاتينية

على غرار ما فعل الأتراك[23]. ولقد أثبت الباحث(سعيد بن عبد الله الدارودي)في بحث علمي أكاديمي ثمين،عنونه ب: (حول عُروبة البربر-مدخل إلى عروبة الأمازيغيّن من خلال اللّسان-)،أن عدداً ضخماً جداً من الألفاظ في اللغة البربرية،هي ألفاظ عربية خالصة، ونبه كذلك إلى الرؤى والمخططات الاستعمارية التي ذكرها عدد كبير من الباحثين الجزائريين،لعل أبرزهم الدكتور(عثمان سعدي)،والدكتور(أبو القاسم سعد الله)،فنلفي الباحث(سعيد بن عبد الله الدارودي)،يُشير إلى هذا الأمر، فيقول: « ...إن ضخامة ما في البربرية من ألفاظ عربية أقلق أولئك القائلين بعدم عربيتها،مما حدا بواضعي المعاجم من الحركة الأمازيغية-رفعاً للحرج-أن يخرجوا قسماً كبيراً من ألفاظ البربرية وجعلوه من الدخيل العربي،وهذه المفردات لا يخفى على أحد عربيتها،فهي شائعة متداولة في الصحافة والتعليم والإعلام،كذلك حينما تيقن هؤلاء أن قسماً بربرياً موجود في العربية المهجورة أدركوا أنه من الصعب أن يُعدّونه من الدخيل،ولذلك اصطنعوا –رفعاً للحرج أيضاً- تخريجاً عجيباً أسموه المشترك،فاللسانان منفصلان مختلفان-عند هؤلاء-لكن لديهما مشتركات كثيرة،ثم وجدوا مجموعة ثالثة من الألفاظ مستغلقة،فجعلوها قسماً ثالثاً ووصفوه بالأمازيغي الصرف...»[24]. ومن بين الأمثلة التي تثبت الصلة الوثيقة بين البربرية والحيميرية، ما قدمه العلاّمة(أبو القاسم سعد الله)، من إشارة إلى(الأفعول في الحميرية والبربرية)،حيث أشاد بجهود العالم اليمني إسماعيل الأكوع،وذكر أن من الذين نبهوا إلى العلاقة بين الحميرية والبربرية الشيخ(أبو يعلى الزواوي)الذي ذكر في كتابه(تاريخ الزواوة)أن البربرية حيميرية الأصل، وقدم عدة استشهادات لغوية وتاريخية[25] ،وفي دراسة أخرى وسمها ب:(الحوض كتاب بالبربرية والحُروف العربية) [26]،رأى شيخ المؤرخين الجزائريين أن الفتح الإسلامي وانتشار لغة القرآن الكريم، دفع بالبربر إلى اعتناق الدين الجديد وتبني لغته،حيث أصبحت العربية هي وسيلة التعبير الكتابي عندهم،فلغة الكتابة عندهم هي العربية،ولكنهم ظلوا يتكلمون لهجاتهم البربرية،ورغم انتشار اللغة العربية بين البربر وتقديسهم لها باعتبارها لغة دينهم،فإن بعضهم قد عبر عن خواطره أحياناً بالبربرية، ولكن بحروف عربية.

خاتمة:

إن كل لغة في العالم تشهد ضروباً متنوعة من الاتصال والتفاعل والصراع،مما يؤدي إلى ظهور عدة انعكاسات على الأوضاع الخارجية والداخلية،والتسامُح اللُّغوي يؤدي دوراً متميزاً جداً في تحقيق الأمن الثقافي،وخلق حالة من الانسجام والتلاحم بين مختلف أطياف المجتمع الجزائري،وقد أثبتت الدراسات التاريخية[27]، وأبحاث علم اللُّغة المُقارن أن العربية والأمازيغية تعايشتا واستعارتا من بعضهما،وتقاسمتا حياة الازدهار والانحطاط،وقد أرجع بعضهم هذا الأمر إلى أصولهما الواحدة، ورده فريق آخر إلى دور الإسلام، وقد دفعت هذه الآراء مجموعة من العلماء إلى البحث عن تفسير علمي لسرعة استجابة الأمازيغ للإسلام واتخاذ العربية لساناً لهم في محطات كثيرة،فالعربية والأمازيغية تكمل إحداهما الأخرى في شتى العهود،وهذا ما أدى وسيؤدي إلى خلق حالة من الانسجام،فالتسامح اللُّغوي يُحقق مجموعة من الوظائف الثقافية،ويؤدي إلى خلق حالة من الحوار عن طريق التعامل مع المعارف والمعلومات المتصلة بهذا الموضوع بشكل صحيح، وتصحيح ما هو خاطئ منها، وتحليلها واستخراج حقائق جديدة،مما يخلق حالة من الأمن الثقافي داخل المجتمع،فالتعاون الثقافي يخلق حالة من التواؤم،ويُعزز التلاحم في ميادين التربية والعلم والثقافة،ويؤدي إلى الوصول إلى أهداف السلم والازدهار التي حددتها مُختلف المواثيق والقوانين العالمية، ومن بين هذه المبادئ، ما جاء في المؤتمر العام لليونسكو في دورته الأربعين بتاريخ:4تشرين الثاني/نوفمبر1966م،من أن لكل ثقافة كرامة وقيمة يجب احترامهما والمحافظة عليهما،ومن حق كل شعب ومن واجبه أن يُنمي ثقافته،وتشكل جميع الثقافات بما فيها من تنوع خصب،وبما بينها من تباين وتأثير متبادل، جزءاً من التراث الذي يشترك في ملكيته البشر جميعاً،والتعاون الثقافي الذي يُحقق الأمن حق لجميع الشعوب والأمم وواجب عليها، وعليها أن تتقاسم ما لديها من علم ومعرفة.

الهوامش:

(1)د.الزواوي بغورة:التسامح وثقافة السلم عند ابن باديس،مجلة رواق عربي،القاهرة،مصر،العدد:19 ،السنة الخامسة،2000م،ص:36.

(2)د.عمار جيدل:متطلبات الحوار الحضاري،أعمال مؤتمر كيف نواصل مشروع حوار الحضارات،ج:01 ،1423هـ/2002م،ص:138.

(3) د.عمار جيدل:متطلبات الحوار الحضاري،المرجع نفسه،ص:140.

(4) د.عبد القادر الشيخلي:ثقافة الحوار في الإسلام،منشورات كتاب الرياض،الرياض،المملكة العربية السعودية،ط:01، 1424هـ/2003م،ص:128 وما بعدها.

(5) د.الزواوي بغورة:التسامح وثقافة السلم عند ابن باديس،المرجع السابق،ص:36.

(6)د.سليمان إبراهيم العسكري:لغتنا وتحديات الثقافة المعاصرة، مجلة العربي،مجلة ثقافية شهرية تصدرها وزارة الإعلام بدولة الكويت،العدد:656،شعبان1443هـ/يوليو2013م،ص:12.

(7)د.عبد العزيز راغب شاهين:أنثروبولوجيا اللغة-دراسة أنثروبولوجية في تحليل المضمون الثقافي للغة-،منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،مصر،2018م،ص:17.

(8)د.أحمد طالب الإبراهيمي :حوار الحضارات،دراسة منشورة ضمن كتاب: الإسلام والغرب كتاب العربي العدد:49،منشورات وزارة الإعلام بدولة الكويت يوليو2002م ، ص : 116.

(9)منير الحافظ: الأمن اللغوي وتحديات الحداثة،مجلة الموقف الأدبي،مجلة أدبية شهرية يصدرها اتحاد الكتاب العرب في سورية،السنة:36،العدد:433،أيار2007م،ص:52 وما بعدها.

(10)عز الدين مهوبي:في سؤال الأمن اللغوي، مجلة اللغة العربية،مجلة نصف سنوية مُحكمة تعنى بالقضايا الثقافية والعلمية للغة العربية تصدر عن المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر، العدد: 31 ،2014م،ص:16.

(11)د.عبد المجيد مزيان:مفهوم الأمن الثقافي العربي بين الواقع والتصور،مجلة الثقافة، مجلة تصدرها وزارة الثقافة بالجزائر،العدد:76،رمضان-شوال1403هـ/يوليو-أغسطس1983م،ص:12.

(12)د.سليمان إبراهيم العسكري: العربية والأقليات اللُّغوية-مُحاولة لتحديد النطاق-، مجلة العربي،مجلة ثقافية شهرية تصدرها وزارة الإعلام بدولة الكويت،العدد:564،نوفمبر،2005م،ص:8.

(13)ينظر على سبيل المثال: د.صادق يوسف الدباس: دراسات في علم اللغة الحديث، منشورات دار أسامة للنشر والتوزيع،عمّان،الأردن،ط:01، 2012م،ص:157-158. ود.غازي مختار طليمات:في علم اللغة،منشورات مكتبة دار طلاس،دمشق،سوريا،1997م،ص: 23.

(14)د.سليمان إبراهيم العسكري: العربية والأقليات اللُّغوية-مُحاولة لتحديد النطاق-،المرجع السابق،ص:10.

(15)د.لعبيدي بو عبد الله: الألفاظ العربيّة في الأمازيغيّة من خلال أشعار سي محند أو محند،مجلة التبيين،مجلة ثقافية جامعة محكمة تصدر عن الجمعية الثقافية الجاحظية بالجزائر،العدد:37،2012 م،ص:97.

(16)د.لعبيدي بو عبد الله: الألفاظ العربيّة في الأمازيغيّة من خلال أشعار سي محند أو محند،المرجع نفسه،ص:100.

(17)د.محمد المختار العرباري: البربر عرب قُدامى،منشورات المجلس القومي للثقافة العربية،الرباط،المغرب الأقصى،ط:01، 1993م،ص:187 وما بعدها.

(18)لمزيد من التعمّق في هذه النقطة، يُنظر:أنيسة بن تريدي:الأمازيغية لغة سامية في بنيتها-دراسة مقارنة لأهم الظواهر المشتركة بين الأمازيغية(اللهجة القبائلية)والعربية في الصوت والصرف والتركيب،رسالة ماجستير،إشراف:د.خولة طالب الإبراهيمي،جامعة الجزائر،2000/1999م.

(19)أنيسة بن تريدي:اللّغة الأمازيغية ومشكل الأبجدية، مجلة التبيين، مجلة ثقافية جامعة محكمة تصدر عن الجمعية الثقافية الجاحظية بالجزائر،العدد:20 ،2003 م،ص:53.

(20)د.صالح بلعيد:في المسألة الأمازيغية،منشورات دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،ط:02،الجزائر،1999م،ص:45.

(21)د.صالح بلعيد:في المسألة الأمازيغية،ص:47.

(22)د.عثمان سعدي:عروبة الجزائر عبر التاريخ،منشورات المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1985م،ص:40.

(23)د.أبو القاسم سعد الله:أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،الجزء الخامس،منشورات دار البصائر للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2007م،ص:224.

(24)سعيد بن عبد الله الدارودي:حول عروبة البربر-مدخل إلى عروبة الأمازيغيين من خلال اللّسان- ،منشورات دار النعمان للطباعة والنشر،الجزائر،2018م،ص:8.

(25)د.أبو القاسم سعد الله:أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،الجزء الرابع،منشورات دار البصائر للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2007م،ص:204.

(26)د.أبو القاسم سعد الله: المرجع نفسه،ص:206.

(27)د.أبو القاسم سعد الله: في الجدل الثقافي، منشورات عالم المعرفة،الجزائر،2011م،ص:146.

المصادر والمراجع المعتمدة في البحث:

أ-الكتب:

1-الإبراهيمي(أحمد طالب): حوار الحضارات،دراسة منشورة ضمن كتاب: الإسلام والغرب، كتاب العربي ،العدد:49،منشورات وزارة الإعلام بدولة الكويت، يوليو،2002م.

2-بلعيد(صالح):في المسألة الأمازيغية،منشورات دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،ط:02،الجزائر،1999م.

3-الدارودي(سعيد بن عبد الله): حول عروبة البربر-مدخل إلى عروبة الأمازيغيين من خلال اللّسان- ،منشورات دار النعمان للطباعة والنشر،الجزائر،2018م.

4-الدباس(صادق يوسف): دراسات في علم اللغة الحديث، منشورات دار أسامة للنشر والتوزيع،عمّان،الأردن،ط:01، 2012م.

5-سعد الله(أبو القاسم): أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،الجزء الرابع والخامس،منشورات دار البصائر للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2007م.

6-سعد الله(أبو القاسم): في الجدل الثقافي، منشورات عالم المعرفة،الجزائر،2011م.

7-سعدي(عثمان):عروبة الجزائر عبر التاريخ،منشورات المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1985م.

8-شاهين(عبد العزيز راغب):أنثروبولوجيا اللغة-دراسة أنثروبولوجية في تحليل المضمون الثقافي للغة-،منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،مصر،2018م.

9-الشيخلي(عبد القادر):ثقافة الحوار في الإسلام،منشورات كتاب الرياض،الرياض،المملكة العربية السعودية،ط:01، 1424هـ/2003م.

10-طليمات(غازي مختار): في علم اللغة،منشورات مكتبة دار طلاس،دمشق،سوريا،1997م.

11-العرباري(محمد المختار): البربر عرب قُدامى،منشورات المجلس القومي للثقافة العربية،الرباط،المغرب الأقصى،ط:01، 1993م.

ب- الدوريات وأعمال المؤتمرات :

1-بغورة(الزواوي): التسامح وثقافة السلم عند ابن باديس،مجلة رواق عربي،القاهرة،مصر،العدد:19 ،السنة الخامسة،2000م.

2-بن تريدي(أنيسة): اللّغة الأمازيغية ومشكل الأبجدية، مجلة التبيين، مجلة ثقافية جامعة محكمة تصدر عن الجمعية الثقافية الجاحظية بالجزائر،العدد:20، 2003 م.

3- جيدل(عمار): متطلبات الحوار الحضاري،أعمال مؤتمر كيف نواصل مشروع حوار الحضارات،ج:01 ،1423هـ/2002م.

4- الحافظ(منير): الأمن اللغوي وتحديات الحداثة،مجلة الموقف الأدبي،مجلة أدبية شهرية يصدرها اتحاد الكتاب العرب في سورية،السنة:36،العدد:433،أيار2007م.

5- بو عبد الله(لعبيدي): الألفاظ العربيّة في الأمازيغيّة من خلال أشعار سي محند أو محند،مجلة التبيين،مجلة ثقافية جامعة محكمة تصدر عن الجمعية الثقافية الجاحظية بالجزائر،العدد: 37 ،2012 م.

6- العسكري(سليمان إبراهيم): العربية والأقليات اللُّغوية-مُحاولة لتحديد النطاق-، مجلة العربي،مجلة ثقافية شهرية تصدرها وزارة الإعلام بدولة الكويت،العدد:564،نوفمبر،2005م.

7- العسكري(سليمان إبراهيم): لغتنا وتحديات الثقافة المعاصرة، مجلة العربي،مجلة ثقافية شهرية تصدرها وزارة الإعلام بدولة الكويت،العدد:656،شعبان1443هـ/يوليو2013م.

8- مزيان(عبد المجيد): مفهوم الأمن الثقافي العربي بين الواقع والتصور،مجلة الثقافة، مجلة تصدرها وزارة الثقافة بالجزائر،العدد:76،رمضان-شوال1403ه/يوليو-أغسطس1983م.

9- مهوبي(عز الدين): في سؤال الأمن اللغوي، مجلة اللغة العربية،مجلة نصف سنوية مُحكمة تعنى بالقضايا الثقافية والعلمية للغة العربية تصدر عن المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر، العدد: 31 ،2014م.